العدد (4064) السنة الخامسة عشرة - الخميس (16) تشرين الثاني 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

قرعة ممتاز الكرة تُسحب بمشاركة ٢٠ فريقاً

الشباب تحدّد مبلغ 5 آلاف لتذكرة السوبر

□ بغداد / حيدر مدلول

تحتضن قاعة الاجتماعات باتحاد الكرة في الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم الخميس، المؤتمر الفني لبطولة الدوري الممتاز لكرة القدم لموسم ٢٠١٧-٢٠١٨ الذي سينطلق يوم الإثنين المقبل، بمشاركة ٢٠ فريقاً بنظام الدوري العام بمرحلتي الذهاب والإياب.

وقال عضو لجنة المسابقات المركزية في اتحاد الكرة لـ(المدى) صادق عبد الحسين: إن اللجنة اشترطت حضور رئيس النادي أو من ينوب عنه من أعضاء الهيئة الإدارية لأندية القوة الجوية والنفط ونفط الوسط والزوراء والميناء والطلبة والنجف وأمانة بغداد والشرطة والحدود وكربلاء والحسين والصناعات الكهربائية الكهرباء والديوانية والسماوة ونفط ميسان والميناء وزاخو والكهرباء والبحري، بموجب تخويل رسمي لحضور المؤتمر الذي سيشهد مناقشة العديد من المقترحات والآراء التي تخصّ اللوائح والتعليمات التي ستضعها لجنة المسابقات المركزية لنظام الموسم الكروي الجديد الذي سيقام بطريقة الدوري العام من مرحلتين تشارك فيه الأندية العشرون من أجل رفع الإثارة والمنافسة بينها للظفر باللقب، وخاصة في ظل التعاقدات التي قامت بها خلال الفترة الماضية لاسيما الأندية الجماهيرية في العاصمة بغداد والمحافظات الوسطى والجنوبية وإقليم كردستان.

وتابع أنه ستجرى سحبة القرعة بعد ذلك من أجل إصدار كرّاس خاص يتم فيه تحديد مواعيد المباريات والملاعب التي ستضيّفها لاسيما بعد أن اعتمد كل فريق مشارك في الدوري ملعباً خاصاً به تم في ضوئه الحصول على الرخصة الكاملة من قبل لجنة التراخيص في اتحاد الكرة والتي سمح في ضوئها المشاركة بصورة رسمية في الموسم الجديد الذي نأمل فيه أن تتضافر جميع الجهود بين اتحاد الكرة وإدارات الأندية وإعلام رياضي وجماهير بما يسهم في إنهائه بالطريقة المثلى التي تعمل على تطوير الكرة العراقية من الناحية الفنية وبما يعطي الإمكانية لمدربي المنتخبات الوطنية العراقية في استدعاء اللاعبين الذين يقدمون مستويات جيدة في المباريات مع الفرق التي يدافعون عن ألوانها في إطار استعداداتها للاستحقاقات المقبلة التي تنتظرها خلال الفترة المقبلة من العامين الحالي والمقبل.

وأشار صادق، الى أن منافسات الموسم الكروي الجديد ستنطلق في الساعة السادسة من مساء غد الجمعة، مباراة كأس السوبر بين فريق القوة الجوية حامل لقب دوري الكرة الممتاز للموسم الماضي وغريمه فريق الزوراء بطل مسابقة الكأس، والتي يضيّفها ملعب كربلاء الدولي في محافظة كربلاء، حيث من المتوقع أن تشهد حضوراً جماهيرياً كبيراً من انصارهما تمتلئ بهما مدرجات الملعب الذي يتسع لـ٣٤ الف متفرج ليشكّلوا عرساً كرنفالياً مبهجاً يقدم فيه دليلاً جديداً الى الاتحاد الدولي لكرة القدم بأن مدينة كربلاء لها القدرة على احتضان المباريات الودية الدولية للمنتخبات الوطنية والأندية العراقية كما هو الحال مع مدينتي أربيل والبصرة اللتين احتضنت مؤخراً ملاعبهما العديد من المباريات التجريبية لمنتخبات (الوطني والأولمبي والشباب) والمباراة الاستعراضية التي جمعت منتخب نجوم العراق مع منتخب نجوم العالم، فضلاً عن إقامة مباراة ذهاب نصف نهائي غرب آسيا لبطولة كأس الاتحاد الآسيوي ٢٠١٧ بين فريقي الزوراء والقوة الجوية على ملعب فرانسو حريري.

واختتم صادق حديثه، أن لجنة المسابقات المركزية في اتحاد الكرة جدّدت دعوتها لأندية الدرجتين الأولى والثانية الراغبة في المشاركة في بطولة كأس العراق للموسم الكروي الجديد تزويد اللجنة بكتب رسمية تؤيد رغبتها بالمشاركة بموعد أقصاه يوم السادس من كانون الأول المقبل، مبيناً أن المؤتمر الفني للبطولة سيقام يوم العاشر من الشهر ذاته.

من جهة اخرى، أعلنت وزارة الشباب والرياضة أنها ستكون المسؤولة عن تسويق بطاقات دخول مباراة كأس السوبر التي ستجري بين فريقي الزوراء والقوة الجوية التي ستقام غداً الجمعة على ملعب كربلاء الدولي في افتتاح الموسم الكروي الجديد.

وقال مدير دائرة الأقاليم والمحافظات طالب الموسوي، إن الوزارة ستنظم آلية تسويق بطاقات المباراة التي ستجمع قطبي الكرة العراقية وسيتم الإعلان عن أماكن وطريقة بيع البطاقات في وقت لاحق.

وأضاف الموسوي، أن الوزارة حدّدت مبلغ ٥ آلاف دينار كسعر موحد لبطاقات الدخول ولن يتم بيعها قرب بوابات الملعب، وتم الطلب من القوات الأمنية بعدم السماح للجماهير التي لا تحمل البطاقات الاقتراب من البوابات تلافياً للزحام ولضمان انسيابية دخول وخروج الجماهير بسهولة.

الدوحة تدرس مصير إقامة خليجي 23

□ بغداد / المدى

يعقد بالساعة العاشرة صباح اليوم الخميس، بالعاصمة القطرية الدوحة، اجتماع استثنائي للمكتب التنفيذي للاتحاد الخليجي لكرة القدم، تُدرس فيه مصير إقامة دورة كأس الخليج العربي لكرة القدم ٢٣، المؤمل اجراؤها للفترة من ٢٢ كانون الأول ولغاية ٥ كانون الثاني المقبل.

وقال طارق أحمد، عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الخليجي لكرة القدم عشية سفره الى العاصمة القطرية الدوحة لـ(المدى): إن الاجتماع سيكون برئاسة القطري خليفة بن حمد، رئيس المكتب التنفيذي للاتحاد الخليجي لكرة القدم، حيث سيتم مناقشة آخر تطورات الكتب الرسمية التي أرسلها الى اتحادات العراق والكويت وعُمان واليمن والإمارات والسعودية والبحرين وقطر، لبيان موقفها النهائي بشأن تأكيد مشاركتها في النسخة المقبلة من دورة كأس الخليج العربي التي تضيّفها العاصمة القطرية الدوحة، في مهلة اسبوع واحد تم تحديدها، لاسيما بعد إجراء القرعة التي وزّعت فرقها الى مجموعتين، ضمّت الأولى منتخبات البحرين واليمن والعراق وقطر، فيما جاءت منتخبات الامارات والسعودية وعُمان والكويت، في حالة رفع الحظر الدولي عنها المفروض من قبل الفيفا. وأضاف إن اتحادات قطر البلد المنظم وعُمان والعراق واليمن، أكدت مشاركتها بصورة رسمية عبر كتب تم إرسالها الى المكتب التنفيذي للاتحاد الخليجي لكرة القدم، فيما لم ترسل اتحادات الإمارات والبحرين والسعودية أي رد رسمي بالمشاركة أو الاعتذار، متمسّكة بضرورة تأجيل إقامة الدورة في الدوحة حتى إشعار آخر، يتم رفع الحظر الدولي عن الكرة الكويتية من قبل الفيفا، مشيراً الى المكتب التنفيذي للاتحاد الخليجي لكرة القدم سيتم الاستماع الى ممثل الكويت سهو السهو بخصوص آخر التطورات التي تبذلها بلاده خلال الفترة الحالية، من اجل الحصول على قرار من مجلس الفيفا يتضمن عودة المنتخبات والأندية الكويتية للمشاركة في البطولات والدورات التي يقيمها الاتحادان الدولي والآسيوي، والتي ستدفع الاتحاد الخليجي لاتخاذ موقف إيجابي في ضرورة إقامتها في الدوحة، حسب اللوائح التي تم إقرارها في الاجتماعات السابقة، وتقضي السماح بإقامة الدورة بمشاركة خمسة منتخبات بطريقة الدوري العام من مرحلة واحد ة يتوّج البطل في النهاية من يحصل على أعلى نقاط من المباريات الأربع التي يلعبها كل منتخب.

ايفا يتعاقد مع كرة النجف بطلب شاكر

□ بغداد / المدى

قررت إدارة نادي النجف الرياضي، التعاقد مع الكاميروني ايمانوئيل ايفا، للعب في صفوف الفريق الأول لكرة القدم في النادي، بعد نجاحه في الاختبارات التي خضع لها من قبل المدرب ناظم شاكر، في المعسكر التدريبي الذي أقيم في مدينة انطاليا التركية، تحضيراً لمنافسات دوري الكرة الممتاز المتوقع انطلاقه يوم ٢٠ تشرين الثاني الحالي.

وذكر مصدر في إدارة النادي، أن اللاعب الكاميروني ايمانوئيل ايفا، يعد اللاعب الثاني المحترف بعد البرازيلي فرناندو، الذي يتم قيده في الكشوفات للموسم الكروي الجديد، حيث شارك في المباريات الثلاث الأخيرة التي لعبها فريق النجف مع فريق منافكات بلدية سبورت التركي ونفط الجنوب ونورث ايست الهندي، حيث يتواجد حالياً في تركيا بانتظار حصوله على تأشيرة الدخول الى العراق من أجل الانضمام الى الوحدات التدريبية التي يجريها الفريق حالياً على ملعبه، فيما تم غض النظر عن التعاقد مع مواطنه هيرفي تشامي، نتيجة لمبالغته في الأمور المالية الى جانب عدم القناعة الكاملة بإمكاناته من قبل الملاك التدريبي.

درجال: حظر الفيفا يحتضر

□ بغداد / المدى

أكد نجم الكرة العراقية السابق عدنان درجال، أن الحظر الدولي الذي يفرضه الاتحاد الدولي لكرة القدم على ملاعب العراق يمرّ في حالة احتضار، وستنبئ الأشهر المقبلة بقرار رفعه كليّاً لتعود المنتخبات والأندية الوطنية خوض لقاءاتها الرسمية على أرضنا.

وأضاف درجال في اتصال مع (المدى) من الدوحة: أن متابعتي لملف الحظر عن قرب أثناء تواجدي مع الوفد الرسمي في البحرين للقاء رئيس الفيفا جياني إنفانتينو، أو عبر اتصالات مستمرة مع وزير الشباب والرياضة عبدالحسين عبطان، لاسيما قبيل زيارته الحالية الى ماليزيا للقاء رئيس الاتحاد الآسيوي سلمان بن إبراهيم، منحتني ثقة كبيرة بقرب رفع الحظر بعد أن أوفى العراق جميع متطلبات تنظيم المباريات الودية الدولية.

وأوضح درجال، أن مباراة سوريا التي ضيّفها ملعب كربلاء الدولي لم تبق أية شكوك في ملف رفع الحظر، إذ كانت ملاكات الوزارة واتحاد الكرة على درجة عالية من الوعي والحرص لإنجاز متطلبات إنجاح المباراة، يضاف الى ذلك الدور الوطني لجمهورنا المثقف وهو يسهم في إشاعة السلوك الحضاري في تشجيع المنتخبين والتزامه بتعليمات قوات حماية الملعب وهتافاته المحفّزة للعب النظيف، وما زاد من جمالية التنظيم هو النقل التلفازي الممتع واحترافية القائمين عليه في إضفاء الدهشة عبر لقطات داخل الملعب ومن فوقه برّزتْ معالم الملعب في أمسية تأريخية تذكّرنا بأماسي قمم المباريات الأوروبية في الملاعب النموذجية.

وناشد درجال إدارات الأندية المشاركة في دوري الكرة الممتاز بضرورة مشاطرة الوزارة والاتحاد الحرص على بقاء منافسات الدوري من دون أية مشكلات ينجم عنها تخريب في المنشآت أو زعزعة أمن الملاعب والتحريض على الاحتكاك السلبي مع الحكام، لأن ذلك يفشل المسابقة ويعود بالضرر على سمعة الكرة العراقية أمام الاتحادين الدولي والقاري، وربما يعاد النظر في إبقاء الحظر في حالة قناعة مسؤولي الاتحادين بأن ظروف كرتنا لم تستتب بعد.

واختتم عدنان درجال تصريحه بمباركة جهود مجالس إدارة المحافظات المُشرفة على الملاعب الدولية، لما تلعبه من دور حيوي في فرض إجراءات السلامة على الانشطة الرياضية التي ترعاها، مؤكداً أن الاحتفال القريب برفع الحظر يعني مسؤولية كبيرة على الجميع للمحافظة على قرار دولي صبرنا عقوداً طويلة لنعيش أيام انجلاء محنته الكروية.

وماذا بعد؟

■ عبد الوهاب النعيمي

الأندية شريكة بالتراجع

أخيراً وبعد أخذ وجذب وطول انتظار، استطاعت الأندية أن تفرض وجهة نظرها على اتحاد الكرة، بعد أن قرر الأخير إقامة مسابقة الدوري الممتاز من مجموعتين بمشاركة ٢٨ فريقاً، فتمكّنت الأندية من تشكيل لجنة تنسيقية تمثل أغلبية أندية الدرجة الممتازة والتي تريد إقامة المسابقة مثلما نُظمت في الموسم السابق من مجموعة واحدة وبطريقة الذهاب والإياب، فرضخ اتحاد الكرة وقرر إقامة الدوري بالطريقة التي تنظمها أغلب دول العالم.

عندما كان الجميع ينتظر من الاتحاد أو الاجتماع أن يخرج بقرارات تؤدي الى تقليص عدد الأندية والتي كانت معلنة ٢٦ فريقاً، إلا أن الجميع تفاجأ بزيادة عدد أندية الدرجة الممتازة الى ٢٨ فريقاً بعد التصويت على إضافة فريقي الناصرية والموصل الى الأندية المتأهلة، الأمر الغريب أن بعض الفرق التي صوّتت لصالح زيادة عدد الفرق تراجعت وقرّرت تغيير موقفها، وما بين الموقفين يتضح لنا أن الأندية لا تملك رؤية واضحة لمستقبلها، بل أن التصويت يتم وفق اعتبارات أخرى لا دخل لمصلحة الكرة العراقية بها، بل إن كل نادٍ يريد أن يحقق مصلحته الخاصة وهذا أمر ليس عيباً، إلا أنه يكون مؤذياً للمصلحة العامة عندما تتقاطع مصالح الأندية، خاصة أن اتحاد الكرة لا يهتم سوى بإقامة مسابقة الدوري بأيّ شكل وفي أيّ وقت، ولا يهمه مصلحة الكرة العراقية، والذي من المفروض أن يكون هدفه الأهم إن لم نقل الوحيد، دفع مستوى اللعبة الى الأمام.

لنسأل اتحاد الكرة سؤالاً بسيطاً، ما الهدف من إضافة أندية الصناعة والسليمانية وغاز الشمال والكوفة والناصرية والموصل غير غايات انتخابية، هنا يجرّنا الحديث الى إثارة أسئلة اخرى، ما الذي تستطيع هذه الأندية أن تضيفه لمسابقة الدوري؟ هل ستنافس أم أنها ستنسحب بعد مباريات قليلة بحجّة ضيقٍ ذات اليد كما فعلت عدّة فرق في السابق، وله أصبح الدوري الممتاز مجالاً للتجريب أو لكل من يريد تحقيق مصالح شخصية، وهل من العدل أن يتم تأهيل فرق لا تستحق التواجد في الدوري الممتاز من نواحٍ عدّة؟ وغيرها من الأسئلة التي مهما تنوّعت إجاباتها نصل الى نتيجةً واحدة، أن الخطوة ستضيف المزيد من الترهّل والمشاكل لمسابقة الدوري.

إن الأندية تصرف كل عام المليارات من الدنانير في التعاقد مع اللاعبين المحليين والأجانب، وتقيم المعسكرات وتصرف الرواتب، وبعد كل ذلك تجد نفسها مجبرة على التكيّف مع ما يتخذه اتحاد الكرة من قرارات ارتجالية بشأن تأجيل المباريات، ليس لمرة واحدة، بل مرات عدّة وتتجاوز بعض التوقفات الشهر الواحد، الأمر الذي تضطر الأندية معها للبدء مرة ثانية وثالثة بفترة الإعداد وهذا كله يؤثر في مستوى الفرق وقوة المنافسة، الأمر الذي ينعكس بالسلب على أداء اللاعبين الذين يجدون أنفسهم يلعبون خمس أو ست مباريات خلال ثلاثة أسابيع، ومباراة واحدة خلال شهر أو شهر ونصف، عدم الانتظام في مواعيد المباريات يجعل الفرق تبدأ من جديد في كل مرة بالإعداد ويتسبّب ذلك بتراجع مستوى اللاعبين وعدم قدرة المدربين على تطبيق برامجهم التدريبية.

برغم أن الأندية انتصرت في فرض ما تريده على اتحاد الكرة إلا أنها شريكة معه في التراجع الذي تشهده الكرة العراقية، ففوز القوة الجوية بكأس الاتحاد الآسيوي لعامين متتاليين لا يعكس المستوى الحقيقي للكرة العراقية، فهي بطولة لفرق الدرجة الثانية، أما منافسات دوري الابطال فلن تستطيع أنديتنا المحلية المنافسة فيها وستخرج من الدور الأول وستكون جسراً لعبور بقية فرق المجموعة إذا ما استطعنا المشاركة فيها، وهذا لن يحدث لأن الاندية العراقية لن تحقق شروط الاتحاد الآسيوي في الحصول على الرخصة القارية والتي تختلف تماماً عن الرخصة المحلية وشروطها لن تكون في متناول أنديتنا، لذلك فإن بطولة الدوري هي واحدة من مشاكل عدّة ستعانيها الكرة العراقية طالما أن التخبّط هو العنوان الرئيس لها.

لنسأل اتحاد الكرة سؤالاً بسيطاً، ما الهدف من إضافة أندية الصناعة والسليمانية وغاز الشمال والكوفة والناصرية والموصل غير غايات انتخابية.

شريط النجوم

■ أشاد نجم الكرة الألمانية السابق أوليفر كان، بالمستويات الفنية الرائعة التي قدمها قائد منتخب ايطاليا ويوفنتوس جانلويجي بوفون، في التصفيات الأوروبية المؤهلة لبطولة كأس العالم التي تضيّفها روسيا بحزيران ٢٠١٨ برغم فشل منتخبه في حجز تذكرة العبور الى موسكو .

وذكر كان في تغريدة له على حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي في الفيسبوك، إن بوفون رجل عظيم وحارس مرمى أسطوري بدليل حصوله على جائزة أفضل حارس مرمى من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم العام الحالي.

وقال قائد المنتخب الألماني السابق لكرة القدم، سأرفع قبعتي احتراماً لإنجازاتك مع فريق يوفنتوس ومنتخب ايطاليا، حيث من السيئ عدم رؤيتك في مونديال روسيا بحزيران المقبل.

ويعتبر الحارس بوفون صاحب الرقم القياسي في عدد المباريات الرسمية مع منتخب ايطاليا التي بلغت ١٧٤ مباراة.

■ بات السويسري روجيه فيدرر، قريباً من احراز لقب البطولة الختامية لموسم رابطة لاعبي تنس المحترفين، بعد أن تمكّن من هزيمة الألماني الكسندر بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة في دور ربع النهائي.

واحتاج فيدرر لساعتين و١٢ دقيقة من أجل تحقيق فوزه الثاني في البطولة وبلوغ الدور نصف النهائي للمرة ١٢ في مسيرته.

وسيلتقي فيدرر اليوم الخميس، مع الفائز من مباراة سكوب وزفريف وهي المحددة لصاحب البطاقة الثانية في المجموعة.

تغريدة

ما حصل في المباراة الودية بين الطلبة والشرطة أول أمس الثلاثاء على ملعب البرج في الجادرية، يُنذر بسلوكيات دخيلة على المشهد الرياضي لاسيما أن التعديلات الأخيرة للقانون، منعت اللاعبين من أي احتكاك أو دفع مع حكم المباراة ومنحته صلاحية اتخاذ القرار المناسب بإيقاف المباراة فوراً ورفع تقرير الى لجنة الحكام، وبدورها ترفع تقريرها الى مجلس إدارة الاتحاد لتطبيق الضوابط الخاصة بذلك، وسيكون المتضرر الوحيد هو النادي واللاعب، لذا فمن الواجب توعية اللاعبين لاسيما أن أياماً معدودات تفصلنا عن انطلاقة دوري الكرة الممتاز.